خضر دوملي

دليل أرشادي للصحفيين للكتابة عن الاقليات الدينية في العراق

2020

اسم الدليل:

دليل أرشادي للصحفيين للكتابة عن الاقليات الدينية في العراق

تأليف:

خضر دوملي

التصميم والاخراج الفني:

هكارفندي

قوق الطبع محفوظة للمؤلف و لايجوز نسخ او اعادة طبع هذا الدليل اواجزاءا منه
باي طريقة كانت إلا بموافقة المؤلف

لا يعبر مضمون هذا الدليل عن الجهة الداعمة لطبعه

المحتويات

المقدمة : 5

لماذا هذا الدليل ؟ : 6

مدخل تعريفي للاقليات الدينية في العراق 7

اولا - المسيحيون : 7

ثانيا - الايزيدية : 10

الـ ابئة المندائيون : 13

الكاكائية / يارسان : 16

اليهود : 25

الزرادشتية : 19

البهائية : 21

مكانة الاقليات الدينية في وسائل الاعلام : 27

أسس ومقومات الكتابة عن التنوع الديني : 29

ارشادات للصحفيين للكتابة عن الاديان وفق المنظور الدولي : 33

مهام صحافة الأقليات يجب أن تشمل على مايلي :- 36

المقدمة :

ان الحديث عن واقع ومكانة الاقليات الدينية في العراق في وسائل الاعلام ◻لديث متشعب و له ابعاد كثيرة، فلايزال العراقيين لايعرفون الاديان التي يحتضنه هذا البلد منذ ألاف السنين ، و كثيرا ما يسبب عدم المعرفة الصحيحة بالاديان الى نشر الصور المغلوطة عنهم والذي يسبب الكراهية والصور النمطية السيئة وعدم تقبل التنوع والتعددية الدينية التي تعد وا◻دة من أهم المسؤوليات التي يجب ان تضطلع بها وسائل الاعلام بالشكل الصحيح .

تواجه الاقليات الدينية في العراق العديد من المشاكل نتيجة عدم عرض صورتها بالشكل الصحيح في وسائل الاعلام او بحسب ما يذكر ممثلي الاقليات من جهل و عدم معرفة الصحفيين بالحقائق بالصورة الصحيحة في كيفية تناول قضايا الاقليات والتي تسبب في الكثير من الا◻يان ردود فعل وتعليقات سلبية ومواقف متشنجة تسبب الكثير من التوتر و القلق تصل الى تشويه الحقائق و فرض ◻قائق من قبل مؤسسات أعلامية او صحفيين دون وجه ◻ق على الاقلية الدينية المختلفة وفقا لأهواء و توجهات المؤسسة الأعلامية او القائم بأعداد او انتاج او تقديم المادة الاعلامية.

من هنا يأتي هذا الدليل بالتنسيق و دعم الناشطة المدنية – منى الهلالي - كجزء من الشراكة مع مركز كايسيد مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات كمساهمة في رفد الصحفيين بالمعرفة عن الاديان و الثقافات .. كجزء من مشروع (رفع الوعي بتاريخ أديان العراق ونبذ العنف والكراهية) ضمن مشاريع مركز كايسيد للحوار 2020 لبناء جسور بين الناس من خلفيات متنوعة الذي ياتي ضمن 60 مشروع ◻وار والذي يهدف الى تمكين الصحفيين و وسائل الاعلام للكتابة والحديث عن

تاريخ الاديان في العراق و الحث على نبذ العنف و خطاب الكراهية. ونشر قيم المواطنة المشتركة والتربية الحاضنة للتنوع.

تم كتابة هذا الدليل بالاعتماد الى مجموعة مصادر علمية مختلفة و خبرات متراكمة في العمل على قضايا الاقليات كباحث مختص ومدرب أعلامي مهتم بقضايا الاقليات في العراق منذ اكثر من خمسة عشرة عاما والنسبة الاكبر منه ماخوذة من دليل الكتابة عن التنوع الديني و قضايا الاقليات – 2020 الطبعة الثانية .. لنفس مؤلف هذا الدليل.

لماذا هذا الدليل ؟ :

هذا الدليل هو دليل ارشادي مساعد للصحفيين لمعرفة والتعرف على الاقليات الدينية في العراق والاطلاع على بعض من معتقداتهم وثقافتهم والاهتمام بها والاخذ بها كممصدر رئيس عند الكتابة او تناول قضايا الاقليات في مختلف المواد الاعلامية . كما يمكن أعتباره مصدرا للمعلومات الصحيحة التي يتم الاعتماد عليها و عاملا مساعد في تعرف المجتمع العراقي على مختلف مكوناته الدينية من خلال أعتماد الصحفيين ونشطاء وسائل التواصل الاجتماعي في الرجوع الى هذا الدليل لكي يكون مصدرا للمعلومات المساندة للكتابات والنتاجات الاعلامية المختلفة.

مدخل تعريفي للاقليات الدينية في العراق

يشتهر العراق بوجود مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأقليات القومية، الإثنية، العرقية، الدينية، المذهبية، اللغوية والثقافية. ويمتد هذا الوجود الحضاري للمكونات في العراق الى قرون موغلة في القدم، أذ لم تخلُ أية فترة في تاريخ العراق القديم والمعاصر من غياب المكونات في هذا البلد على أمتداد الحقب التاريخية المختلفة، وفي الوقت الحاضر تعيش الأقليات والمكونات العراقية الدينية والمذهبية في أصعب ظروفها، بسبب ما تتعرض له من إنتهاكات في □قوقها، ومصادرة أراضيها، وتدمير □ضارتها وتراثها، وتشويه صورتها والصاق التهم بها جزافاً، مما جعلها تصبح في المشاهد الخلفية للحياة، بعدما كانت في الصدارة في عدة فترات، وخاصة مع أشتداد التطرف الديني وأنتشار الفصائل والجماعات التي تحارب باسم الدين، أذ تم استهداف الاقليلا الدينية في العديد من المناطق التي أدت الى تفرغ منها، وصولا الى الهجمة الأكبر على أقليات العراق بسيطرة تنظيم داعش على مناطق واسعة من العراق في التاسع من □زيران عام 2014، وسيطرتها على الموصل وأرتكابها جرائم كبيرة على الأيزيديين والمسيحيين والشبك والتركمان الشيعة والكاكائية، وبقية المكونات المجتمعية التي رفضت سلطة وسياسية التنظيم، وما تبع ذلك من ممارسات إجرامية بعد سيطرة هذا التنظيم على سنجار وسهل نينوى في الثالث من آب عام 2014 وتنفيذ للعديد من عمليات القتل الجماعي و النزوح القسري وأجبار الايزيدية على تغير ديانتهم وسبي نسائهم والعمليات التي وصفت الى الإبادة الجماعية.

المسيحيون :

يعتبر المسيحيون أ□دى المكونات الدينية العريقة التي تتواجد في العراق منذ □والي الفي عام، وهم مجموعة دينية تتكون من عدة طوائف قومية مثل، الارمن، الكلدان، السريان والاشوريين، وتنقسم الى عدة طوائف (ارثوذكس، كاثوليك، بروتستانت،

الانجليين وغيرها من الكنائس) يعتبرون أمتدادا لتاريخ العراق الموغل في القدم من الزمن البابلي والاشوري والى الوقت الحاضر..

يتوزع المسيحيين في العراق على عدة كنائس تنتمي الى عدة طوائف تتبع طقوسا مختلفة، فغالبية مسيحي العراق هم من أتباع الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، حيث يتوزعون على الطوائف التالية: الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية وهم اكبر الطوائف المسيحية عددا في العراق- الطائفة السريانية الارثوذكسية – الطائفة السريانية الكاثوليكية - الكنيسة الارمنية الكاثوليكية – الكنيسة الارمنية الارثوذكسية وهم غالبية أرمن العراق – كنيسة المشرق القديمة - كنيسة المشرق الاشورية او الكنيسة الاثورية – الروم الكاثوليك – الروم الارثوذكس – الطائفة البروتستانتية الانجيلية الوطنية – الطائفة الانجيلية البروتستانتية الاثورية – طائفة الادفنتست السبتيين - طائفة اللاتين الكاثوليك – طائفة الاقباط الارثوذكس وهم من الجالية المصرية في العراق بحسب موقع معرفة .

وللمسيحية تراث كبير من الشواخص الحضارية والابنية والاثار التي تدل على أصالتهم في العراق، وهناك الكثير من الرموز الحضارية التي وردت في تاريخ الحضارة العراقية، التي لها جذور مسيحية دينياً وثقافياً ومعمارياً. ويتحدث غالبية المسيحيين وخاصة / السريان والكلدان والاشوريين وا حدة من اقدم اللغات الحية في العالم - السريانية المشتقة من الارامية لغة العهد القديم والتي تؤكد أنتماء المسيحيين في اصولهم الاولى الى اولى حضارات بلاد الرافيدين . وكانت لكنسية بلاد الرافدين أهمية ورأي يؤخذ بها كما يقول فؤاد سفر قزانجي في (25يوليو 2008 - Zenit.org) الذي يستعرض أسهامات المسيحيين بشكل منظم في العراق . ويؤكد ان بناء المدارس الرسمية في العراق شهدت بدايتها من قبل الكنائس حيث كان في القرن السابع هناك اكثر من خمسين مدرسة، الى جانب أسهامات العلماء السريان في الترجمة وتأليف الكتب في فترة الدولة العباسية .

يمتاز التراث المسيحي بغناه الفكري والحضاري، كما يعد المسيحيون من أوائل المكونات التي ساهمت في ادخال الطباعة الى العراق كما اشرنا والتي أسهمت بتطور ونقلة كبيرة في الواقع المعرفي والثقافي في البلاد... يعد المسيحيون من المكونات العراقية الأصيلة، ولديهم إمتداد حضاري مع تاريخ العراق القديم، وخاصة الكلدان والسريان والاشوريين الى جانب

الارمن، وتعرضوا منذ 2004 الى عمليات ارهابية منظمة وتغيرت الخارطة السكانية للمسيحيين كثيرا وباتوا في أعداد قليلة في العديد من المناطق وخاصة وسط وجنوب العراق.

وللمسيحيين أعياد رسمية يحتفلون بها على نطاق واسع، وأخرى خاصة بمراسيم دينية بحتة (الميلاد، الدنح، الصوم، القيامة، الرسل، قيطا الصيف، أيليا، تقديس البيعة) .

وهناك اعياد ثابتة تقام مراسيمها ﷺ يتواجد المسيحيون وأن اختلفوا في تواريخ عقدها واقامة شعائر العيد، التي يحتفل بها المسيحيون شرقاً وغرباً بالرغم من اختلافاتهم وانتمائاتهم مثل عيد الميلاد وعيد القيامة.

إن عيد القيامة، وهو المعروف بالعيد الكبير، والذي يسمى بالفصح ايضا، من اقدم الاعياد المسيحية، ويسمى بعيد الاعياد ايضاً، ويحتفل به كل المسيحيين، مع ﷺلول فصل الربيع، إذ يأتي بعد فترة صوم خمسين يوما.

ويعد عيد الميلاد، الاشهر والأوسع عالمياً، ويأتي ا ﷺتفال الكنيسة بهذا العيد بتهيئة شجرة الميلاد والمغارة، فتحتفل به الكنائس في فترتيتن مختلفتين، فبينما تحتفل به الكنائس الارثوذكسية في السادس او السابع من كانون الثاني، وهو الاقدم، يحتفل او تحتفل به بقية الكنائس في الخامس والعشرين من شهر كانون الاول من كل عام .

ومن المناسبات المشهورة الأخرى التي يحتفل بها المسيحيون (الكلدو اشوريين)، عيد أكيتو الذي يصادف الاول من شهر نيسان، ويعد عيداً قومياً تاريخياً ﷺضارياً، ﷺيث تقام المهرجانات، ومسيرات الا ﷺتفال وكرنفالات تشير الى الابعاد الحضارية للعيد والعمق التاريخي للمسيحيين في البلاد من خلال فعاليات ومواكب ثقافية وفنية وصور ﷺضارية على نطاق واسع، ﷺيث يتم اقامة مراسيم هذا العيد بشكل واسع خاصة منذ 1992 في اقليم كوردستان وفي مدينة دهوك تحديدا.

تعرض المسيحيين منذ 2004 الى عمليات ارهابية منظمة، أذ أعترفت ا ﷺلدى الجماعات الارهابية بأنها تقف وراء عمليات استهدافهم، ﷺيث تعرض عدة كنائس الى التفجيرات كما في تقرير نشر في موقع ميدل أيست أونلاين بعنوان المسيحية في العراق... أقدم الأقوام – الأ ﷺد الدامي 9/11/2014 - ((سلسة من الانفجارات طالت خمس كنائس عراقية ببغداد والموصل. كان ﷺصيلة ضحاياها عشرة القتلى وعشرات مِن الجرحى. ﷺدث

ذلك في صبيحة يوم الأحد الأول من أغسطس (آب) 2004، وهو يوم دامٍ في حياة المسيحيين العراقيين)) وأعترفت احدى الجماعات الارهابية بقيامها بتنفيذ التفجيرات بأعتبارها لاول مرة تحصل حيث يذكر الكاتب في نفس التقرير الذي تم الاشارة أليه اعلاه ((أعلنت جماعة إرهابية مسؤوليتها عن تفجيرات الكنائس، تدعى "هيئة التخطيط والمتابعة في العراق"، في بيان بُث من موقع إلكتروني إسلامي. جاء فيه: "قام إخوانكم المجاهدون بتفجير أربع سيارات مفخخة في بغداد استهدفت الكنائس الواقعة في الكرادة وبغداد الجديدة والدورة، بينما تولت مجموعة أخرى من المجاهدين ضرب الكنائس في مدينة الموصل)) ولاحقا خلال السنوات التي حصلت العديد من الجرائم كانت ابرزها الهجوم الدموي على كنيسة النجاة، ليأتي في نفس التقرير أنه ((كان تفجير كنيسة النَّجاة واحدة مِن أبشعها. فقد فجرت كنيسة سيدة النَّجاة في 13 أكتوبر 2010 وتعود كنيسة النَّجاة إلى طائفة السِّريان الكاثوليك مِنْ أُصلاء العِراق)) وصولا الى جرائم الابادة التي ارتكبها تنظيم داعش ضد المسيحيين في نينوى في 2014 والتي أسفرت الى موجات نزوح قسرية نتيجة الإضطهاد وحملات الاستهداف بسبب إنتشار التطرف الديني، من وسط وجنوب العراق، الى إقليم كوردستان او الى خارج العراق.

الايزيدية :

تعد الديانة الأيزيدية التي يوجد معظم أتباعها في العراق، وخاصة أقليم كوردستان، واحدة من الديانات الكوردية القديمة، ترجع الى الألف الثالث قبل الميلاد، وهي أقدم ديانة كوردية من منطقة الحضارات العظمى في الشرق وأعالي بلاد الرافدين التي تعرف تاريخيا بـ (ميزوبوتاميا)، ولها خصوصيتها الدينية ونظامها الطبقي، إذ تعود أصولها وفق الدراسات القديمة الى ازمنة قديمة جدا، أذ تتمثل فيها الكثير من الظواهر والممارسات التي التي تعتبر أمتدادا للديانات القديمة، مع بعض الظواهر التي ترتبط بالديانات الابراهمية ايضا.

يرى العديد من الباحثين بأن الايزيدية كان لها وجود في حضارة وادي الرافيدين، التي ذكر فيها كلمة (أي ، زي ، دا – أيزيدا) حيث وجد اسم هذا المعبد في اكثر من موقع، وخاصة

في نمرود، دور شروكين، بابل، وكيش. فيما يؤكد با ثون اخرون بأن: الايزيدية هم من الكورد، ولغتهم هي اللغة الكوردية، وهي لغتهم الدينية ايضاً، وهذا ما يؤكده او يذهب اليه في مؤلفاتهم وهم كل من توما بوا، وسعيد الديوجي وزهير كاظم عبود.

ويقول د. سعيد خديده علو، وهو با ث ايزيدي بأن " الديانة الايزيدية هي وا دة من أديان الشعب الكوردي القديمة قبل ظهور الاديان السماوية في كوردستان، وهي من ا دى اكثر الديانات القديمة في العالم جدلاً، يث كانت وما تزال ضحية أراء الكتاب المغرضين وأهوائهم ومصالحهم الطائفية التعصبية الضيقة، الذين كتبوا عنها بأشكال مختلفة."

للايزيدية العديد من النصوص الدينية (تسمى بالعرف الديني بـ قول وبيت - // النصوص الدينية) التي جميعها باللغة الكوردية ولم يثبت أي تواجد للايزيدية في غير مناطق أعالي بلاد الرافيدين / ميزوبوتاميا التي هي الان وسط كوردستان. وسميت بالأيزيدية نسبة الى(إيزدان– الله)،أي أن ألأيزيديين هم الذين يتبعون الله سبحانه وتعالى.

أما كلمة (أيزيدي- أزدايى– الأيزيدية) فهي مشتقة من الكلمة إيزد Ized بمعنى (الملك الاله وفق المعنى اللغوي باللهجة الكوردية التي يستخدمها الايزيدية)، وتسمية او كلمة الله لديهم هي (خؤدى)، ويعتبرون انها التسمية الاصح، ومعناها من خلق بنفسه نفسه).

والايزيدية لديها أمتداد للتراث الديني القديم للميثرائية، وقريبة الشبه الى الكاكائية التي تعد بعض أوجه الديانة الايزيدية شكل من أشكال هذه الديانات القديمة او بعض مظاهر وممارسات الديانية اليزدانية التي كانت وا دة من الديانات الرئيسية والمعترف بها في فترة الأمبراطورية الفارسية بأسم اليزدانية.

يتواجد الأيزيديون في العراق الان في إقليم كوردستان، وخاصة في محافظتي دهوك ونينوى في مدن وبلدات (سنجار 120 كم غرب الموصل– بعشيقة 20 شرق الموصل) اللتين ا تلتهما تنظيم داعش في شهر آب 2014، وفي شيخان وباعدرى ومهت وقرى وبلدات سهل نينوى التابعة لقضاء تلكيف مثل ختارة، بابيرا، سريجكا، دوغاتا، شيخكا، بوزا، بيبانى، نفيرية، جرا ية، نسيرية، شمال الموصل، وشاريا وخانكى وديربون وعدد من القرى والمجمعات الاخرى في محافظة دهوك، وقضائي سميل وزاخو يث يتواجد معبدهم الرئيسي (لالش – شرق دهوك 45 كم). ويبلغ نفوسهم في العراق وفقاً لأصاءات اعلنتها

المديرية العامة لشؤون الايزيدية في إقليم كوردستان لسنة 2014 أكثر من(550 الف نسمة).

يحتفظ المجتمع الايزيدي بعادات وتقاليد خاصة به، تشترك بشكل واضح مع التراث والتاريخ الكوردي، إذ ان جميع نصوصهم الدينية باللغة الكوردية كما أشرنا، ويشتركون مع العديد من المكونات الدينية والقومية والاثنية المختلفة في المنطقة بعادات وتراث حضاري قديم، مثل الصوم والختان، التعميد، والعبادات الخاصة بتقديم النذور للأضرحة والاولياء، والايمان بوحدانية الله.

لدى الايزيديين مجموعة من الاعياد الرئيسية منها (عيد سه رسال – رأس السنة) الذي يحتفل الايزيديون به في اول يوم أربعاء من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي الذي يتقدم على التقويم الميلادي بثلاثة عشرة يوما، إذ يتم الاحتفال به عصر الثلاثاء في معبد لالش، ويوم الأربعاء تكمل المراسيم الدينية هناك، ومن ثم يحتفل به عامة الايزيدية، وهو العيد الاشهر، ويعتبر عطلة رسمية في عموم أقليم كوردستان .

أما عيد الصوم فيأتي في اول جمعة في كانون الاول ايضا حسب التقويم الشرقي، بعد صيام ثلاثة ايام تتضمن مراسيم دينية واجتماعية.

في حين ان عيد "جه ما"، تقام مراسيمه في معبد لالش ايضاً، ويتضمن مراسيم تستمر ستة ايام اعتبارا من السادس من شهر تشرين الاول لغاية الثاني عشر منه، ويعتبر واحدا من الاعياد التي تتم فيه أحياء مراسيم دينية وتراتيل وتجديد أغطية اضرحة الاولياء والصالحين في معبد لالش وذبح الثور كقربان .

وهناك عيد "خدر لياس"، ويحتفل الايزيديون به مع غيرهم من مكونات المنطقة أيضاً في أول يوم خميس من شهر شباط حسب التقويم الشرقي، وكذلك يوم الجمعة بمراسيم دينية وتراثية واجتماعية بعد صيام ثلاثة ايام لاتعد فرضاً. أذ يعد هذا العيد واحدة من الدلالات التاريخية العريقة على قدم وعراقة الايزيدية وأمتدادا لوجودهم الحضاري على مدى التاريخ.

ومع الاستهداف المستمر للايزيدية في العراق منذ علم 2005، تستمر معاناتهم حيث تعرضوا الى حملات إرهابية كبيرة، أسفرت عن نزوح مئات العوائل من وسط الموصل،

وخاصة بعد استهداف مراكز ثقافية ايزيدية ومنزل أمير الايزيدية في "عين سفنى" في شباط 2007، ومقتل أربعة وعشرين عاملا من بعشيقة في وسط الموصل في نيسان 2007، وكذلك الهجمة الاكبر بتفجيرات مجمعي كرعزير وسيبا شيخدر في الرابع عشر من آب عام 2007 في سنجار والتي راح ضحيتها أكثر من ألف شخص بين قتيل وجريح، وتدمير □والي ستمائة منزل بشكل كلي او جزئي، التي وصفتها بعثة الامم المتحدة بأنها أكبر هجمة أرهابية تشهدها العراق، وصولا الى الهجمة الاكبر، التي نفذها تنظيم داعش في الثالث من شهر آب 2014 ، والتي اسفرت عن عمليات قتل جماعي وتصفية وإبادة وسبي للنساء الايزيديات وخطف الاطفال وأجبارهم على أعتناق الديانة الأسلامية، اذ أوضحت المديرية العامة لشؤون الايزيدية بأن اخر ا□صائية عن خسائر الايزيديين تشير بأن داعش قد خطف (6417) شخص غالبيتهم من النساء ومقتل مالايقل عن ثلاثة الاف اخرين وجدت بقايا اجسادهم في اكثر من (72)مقبرة لغاية نهاية 2018 وتدمير التراث الحضاري للايزيدية، □يث تم تدمير(61) مزارا وشاخصا دينيا في سنجار وبعشيقة وبحزانى وبابيرا ونزوح اكثر من اربعمائة الف شخص غالبيتهم في محافظة دهوك.

الـ □ابئة المندائيون :

تعتبر الصابئية المندائية وا□دة من أديان العراق القديمة وفقا لكتابات ومصادر مدونة، ترجع أصالتها لأكثر من ألفي عام، □يث تواجدت في جنوب العراق، وترجع جذورها التاريخية كديانة قائمة الى آدم ثم شيت، وبعدهما نوح وسام أبن نوح وآخر أنبيائهم يهيا يهانا أو النبي يحيى أبن زكريا، كما ورد في القران أو يو□نا المعمدان كما ورد في الإنجيل، كما سكن الصابئة المندائيين قديما في □ران، وأن قسماً منهم سكن إقليم بشتكوه ومندلي على الحدود العراقية الإيرانية، وصولا الى الجنوب في منطقة الا□واز، وفي منطقة الأهوار، وعلى الضفاف الدنيا من نهري دجلة والفرات، وفي مدن العمارة والناصرية والبصرة وقلعة صالح وسوق الشيوخ، وتوجد جماعات منهم باعداد مختلفة إلى الشمال من المناطق المذكورة في بغداد والكوت والديوانية وكركوك والموصل التي استوطنوها طلباً للرزق.

والان لديهم اعداد كبيرة في مدن أقليم كوردستان وخاصة اربيل والسليمانية وكركوك الذين استوطنوا فيها بعد نزوحهم من جنوب ووسط العراق، بسبب تعرضهم لاعمال العنف والاضطهاد مع انتشار اعمال العنف الطائفي في العراق بعد 2005.

تدعو الديانة الصابئية المندائية للإيمان بالله ووحدانيته مطلقاً، وعدم الشرك به، وله من الأسماء والصفات عندهم، ومن جملة أسمائه الحسنى، والتي لاتحصى ولا تُعَد عندهم (الحي العظيم، الحي الأزلي، المزكي، المهيمن، الرحيم، الغفور) حيث جاء في كتاب الصابئة المقدس كنزا ربا: باسم الحي العظيم : *هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم * هو الأزلي القديم، الغريب عن أكوان النور، الغني عن أكوان النور *هو القول والسمع والبصر، الشفاء والظفر، والقوة والثبات، مسرة القلب، وغفران الخطايا)، أن الله الحي العظيم أنبعث من ذاته وبأمره وبكلمته تكونت جميع المخلوقات والملائكة التي تمجده وتسبحه في عالمها النوراني، كذلك بأمره تم خلق آدم وحواء من الصلصال عارفين بتعاليم الدين الصابئي، وقد أمر الله آدم، بتعليم هذا الدين، لذريته لينشروه من بعده.

هاجر العديد من الصابئة العراق بسبب موجة اعمال العنف التي استهدفتهم اذ كان عددهم في العراق في تسعينات القرن العشرين حوالي (120 الف نسمة) في العراق وإيران بحسب الجمعية الثقافية المندائية في اربيل والان لم يتبقى منهم سوى ثمانية الى تسعة الاف شخص.

تعرض الالاف من الصابئة الى الاضطهاد والملاحقة وعمليات الاستهداف منذ 2005 في مختلف مدن وسط وجنوب العراق، وقتل الكثير منهم في عمليات استهداف ممنهجة حتى تركوا البلد، وأصبحوا ضحية الصراعات والتطرف الديني مما جعلهم يتوجهون الى خارج البلاد طلبا للعيش الآمن.

دور العبادة للصابئة المندائيين يسمى (المندى) أي بيت المعرفة حسب لغتهم التي هي اللغة الارامية القديمة، اللغة التي تعد أرثا حضاريا وثقافيا ومعرفيا ولكنها في طريقها للزوال بسبب عدم الاهتمام وقلة المتحدثين بها وعدم وجود برامج حكومية لأحيائها او العمل على تنميتها. والان لديهم معبد رئيسي في بغداد مع معابد دينية في البصرة والعمارة والناصرية القادسية وكركوك، واربيل ولديهم جاليات مهاجرة في أوربا واستراليا وأمريكا.

تمتاز الديانة المندائية بأنها تحمل اصولا ضاربة قديمة تمتد جذورها الى العراق القديم، ولديهم مجموعة أعياد ومناسبات دينية يحتفلون بها على مياه الانهر الجارية ليث يجرون مراسيم الصباغة أو التعميد وأعداد طعام الغفران (اللوفاني) للمتوفين .

يشتهر الصابئة بأن لهم تراثاً وأدباً دينياً زاخراً، قلما تجد مثيلا له في أديان أخرى كما يقول البا ث الصابئي عزيزي سباهي .

من الاعياد الرئيسية للصابئة المندائية هي : العيد الكبير(دهوا ربا) :- وهو عيد رأس السنة المندائية الجديدة، ويسمى أيضاء بداية البناء في الأول من شهر شباط (دولا) المندائي، وفيه وجدت الكواكب في السماء والشمس والقمر وجمدت الأرض وأستمر هذا الخلق ستة أيام، ويعد بداية للسنة المندائية الجديدة، ومدته أربعة أيام .

عيد الازدهار أو العيد الصغير (دهوا هنينا أو دهوا نينا): وفيه نزل الملاك جبريل الرسول وقيد الشر، وبأمر الحي العظيم شقت الأنهار وزرعت النباتات وهيأت الأرض لخلق آدم و واء (أي ظهور الحياة على الأرض بأمر الخالق سبحانه)، ومدته يومان .

عيد الخليقة العلوي (البرونايا) الأيام الخمسة البيضاء: وفيه تمت عملية خلق وتكوين عوالم النور والأرواح الأثرية الأولى وفيها تفتح بوابات النور وتنزل الملائكة والأرواح الطاهرة فيعم نورها الأرض لتصبح جزءامن عالم الأنوار، وتعتبر هذه الأيام أسرار البداية المقدسة، وفجر الحياة الأولى التي أوجدها الحي العظيم ، ومدته خمسة أيام .

عيد التعميد الذهبي (دهوا أد ديمانة) :- وهو عيد تعميد النبي يهيا يهانا (يحيى بن زكريا مبارك أسمه)، وهو هبة الله سبحانه للملائكة ليث تعمدوا في عوالم النور العليا وأهديت لآدم وذريته من بعده ليث عمده الملاك جبريل الرسول، ويجب على الفرد المندائي أن ينال التعميد ليكون مندائياً، ومدته يوم وا د .

وكما اسلفنا توزع أتباع الديانة الصابئية في مختلف بقاع العالم وهاجروا الى بلدان مختلفة ولديهم جاليات في مختلف البلدان الاوربية وأستراليا وأمريكا.

الكاكائية / يارسان :

وهي ديانة كوردية قديمة يتوزع اتباعها في محافظات كركوك واربيل والسليمانية ونينوى، لها طقوس وممارسات دينية خاصة تمتد جذورها الى قرون موغلة في القدم، ينتشرون في □وض جيال زاكروس / شرق كوردستان في ايران وجنوب كوردستان في اقليم كوردستان العراق.

وتشير معظم الدراسات ان ظهورهم كان في جنوب كوردستان، وتركوا مواطنهم وهاجروا نتيجة تعرضهم الى □ملات الابادة والقتل في فترة الفتو□ات الاسلامية، فأضطر العديد منهم الى ترك موطنه والتوجه الى اعالي الجبال في منطقة (هاورامان). لكن دراسات اخرى توضح ان هذه المناطق هي مناطق انتشار الـ يارسان – الكاكائية، وهي امتداد لتواجد اتباعها في الجانب الاخر من الحدود في مناطق كوردستان – ايران. فيما القسم الاخر منهم توجه الى المناطق المحاذية لشرقي الموصل ، اذ لايزالوا منتشرين هناك في العديد من القرى والبلدات.

يذهب البعض الى القول انهم اتباع النبي داود، بينما تشير دراسات اخرى بأنهم من الاديان الكوردية الرئيسية ولهم الكثير من المشتركات مع الديانة الايزيدية والزرادشتية واديان الميديين القدامى.

ولم تسجل الكاكائية كديانة مستقلة في الوثائق العراقية وخاصة في دستور 2005.

ويبلغ نفوسهم اكثر من (150ألف نسمة) بحسب دراسات غير رسمية من قبل نشطاء من المكون الكاكائي، فيما بعض المراقبين يزيدون من هذا الرقم بكثير اذ يقدرون نفوسهم في العراق عموما بحوالي(200 الف نسمة)، ولديهم عادات وتقاليد كوردية عريقة، وتعتبر الكاكائية أمتدادا للديانات الكوردية القديمة التي تسبق انتشار المسيحية والاسلام فيها، وسبق ان تعرضوا الى □ملات التعريب والتهجير منذ 1963 وخاصة في القرى المحيطة بكركوك وشرق الموصل.

يتمركز اغلبهم في القرى و المناطق القريبة من قضاء داقوق في الوقت الحاضر كما انهم يتواجدون بشكل متفرق في مركز مدن اربيل والسليمانية وكركوك و□لبجة وأطرافها – وهي جزء من أمتدادهم للكاكئية - اليارسان في ايران.

لم تثبت الديانة الكاكائية واقعها الرسمي كديانة مستقلة بعد في العراق واقليم كوردستان، رغم أمتلاكها لكل المقومات الخاصة بهذا الامر وذلك بسبب أن البعض منهم يعتبرون أنفسهم جزء من فرقة دينية اسلامية، ولايزال هذا الأدعاء لم يثبت بالأدلة بعد، اذ يعتبر البعض من الكتاب والبا□ثين أنهم يتخذون هذا المنهج في سبيل الحماية والوقاية من تعرضهم لهجمات المتطرفين، كما أن با□ثين اخرين يشيرون بأن هذا الامر هو نتاج أتباعهم مبدأ التقية للحفاظ على أرثهم الديني والحضاري، خاصة ان العادات والتقاليد والممارسات الدينية الخاصة بهم التي يتبعونها لاتمت بصلة الى الاسلام، اذ يتواجد فيها النظام الطبقي، وتحريم الزواج من غير الكاكائي، ومراسيم دينية خاصة تغيرت بتغير الازمنة والعصور وتعرضهم لحملات الاضطهاد والملا□قة، أو وفقا للتغيرات التي طرأت عليهم نتيجة تأثرهم بالمجتمعات المجاورة لهم.

اصل الكاكائية او يارسان يتكون من كلمتين هما (يا) و (سان)، الاولى تعني المحبوب وفق ما تأتي في الصوفية بـ (المحبوب والمقصود)، والثانية تعني بالكوردية (رابةر او المدبر) .

وهناك معنى اخر لـ (يار) في الكاكائية وهي (ئافرينةر) المبعث و (خاوةندكار) التي تعني (الاله)، وهو المعنى الاقرب للديانة الكاكائية – يارسان أي المبعث وكل ديانة تشير الى هذه المعنى بشكل مختلف.

ولديهم مزارات دينية في شرق الموصل وهاورامان وكركوك وكفرى وخانقين وصولا الى الحدود الايرانية، ولم ينالوا □قهم في تناول المصادر المعرفية والتربوية في العراق الى تراثهم و□ضارتهم، مثل الايزيدية وبقية الاقليات الدينية الصغيرة، ويتمركز اعداد كبيرة منهم في محافظة □لبجة والمدن والبلدات التابعة لها، اذ تستطيع أن تلا□ظ الاختلافات في الممارسات والعبادات الخاصة بهم هناك والزيارات الدينية □يث مزار السلطان اسحاق، الذي يعد وا□دا من الأولياء الصالحين لهذه الديانة.

تعرض العديد من الكاكائية الى عمليات الاستهداف والقتل في مركز مدينة كركوك مع اندلاع اعمال العنف في المدينة بعد 2005 وكذلك تعرضت قراهم الى هجمات الارهابيين

في شرقي الموصل وتدمير اربعة من مزاراتهم ونزوح مالايقل عن خمسين الف منهم نتيجة ا ⍰تلال داعش لمناطقهم الى اربيل والسليمانية.

تعود جذور ديانة يارسان الى الديانات الشرقية القديمة كما أشرنا و ترتبط ارتباطا مباشرا أو تعد أمتدادا للديانة المثرائية ومن ثم لها علاقة ومشتركات مع الديانة الزرادشتية وايضا مشتركات مع الديانة الايزيدية ⍰يث تشترك هذه الديانات بالكثير من المقومات الاساسية مع بعضها باعتبارها من الديانات الكوردية القديمة.ترجع باصولها الى ما قبل الميلاد. واتباع اليارسان او الكاكائية يعتقدون بأن ديانتهم ترجع بجذورها الى الازل وفي الحقيقة يتصورون انها ترجع الى الانبعاث الالهي وهذه سمة الاديان الكوردية القديمة التي ترتبط بوجود البشرية على ارض كوردستان.

لغة الديانة الكاكائية – يارسان اللغة الكوردية اللهجة الهاورامية وجميع كتبها وخاصة اهمها (الديوان الكبير) هي باللغة الكوردية. أذ يقول د. محمد علي سلطاني الذي يعد وا ⍰دا من المهتمين والمختصين بالديانة الكاكائية - يارسان يقول: مثلما يقال انه أينما يوجد الاسلام توجد اللغة العربية، هكذا اينما يكون هناك يارساني هناك هاورامية في اشارة الى اللغة الكوردية اللهجة الهاورامية.

ان وا ⍰دة من مقومات الديانة الكاكائية الرئيسية الاخرى، هي ايمانهم بعدم موت الروح، وفي الميثولوجيا الكاكائية الروح تعود للحياة الف مرة وفي المرة الوا ⍰د بعد الالف تصل الى المنزلة العليا لتدخل في التناسخ، وبحسب المفهوم اليارساني انه عند موت الكاكائي فأن رو ⍰ه تبقى وان جسده هو الذي يموت.

للكاكائية مجموعة أعياد ومناسبات اهمها :-

عيد نوروز، لدى اليارسان نوروز راس السنة - بداية السنة والتقويم اليارساني يبدأ بهذا اليوم بالا⍰تفال الان بولادة السلطان اسحاق .

عيد الالهة او عيد الكهف الجديد: هذا العيد يسبقه صوم ثلاثة ايام متواليه يبدأ في نهاية فصل الخريف وبداية ⍰لول فصل الشتاء وبعد هذه الايام الثلاثة يكون العيد وهو رمزية انتهاء معاناة الشتاء وظهور الحياة مجددا وتجدد الطبيعة.

عيد قولتاس: هذه المناسبة هي خاصة باستقرار السلطان اسحاق في شيخان و منطقة هورامان.

وهناك مناسبات دينية أخرى يحتفل بها الكاكائية مثل مناسبة بير شاليار: هذه المناسبة يتم الاحتفال بها بعد قضاء 45 يوما من فصل الشتاء.

وفي الوقت الحاضر فإن المسلمين والزرادشتيين يحتفلون به كذلك ويعتبرونه عيدا خاصا بهم ايضا، بينما في الاصل ترجع اصول هذا العيد الى الفترة الميثرائية، حيث تراث البيرانية الذي يرجع لتلك الفترة وتعتبر الكاكائية امتدادا لذلك التراث الديني.

وبما ان هناك الكثير من الغموض على هذه الديانة، وهي تعد جزءا من خصوصيتها الدينية، ويتطلب أحترام أتباعها في الحفاظ عليها، فأنها بحاجة الى التعرف عليها بالشكل الصحيح، لكي يستشف الناس مدى اهتمامها وأحتضانها للتراث الحضاري الانساني الكوردي القديم، ومساهمتها في الحفاظ على مبادىء التسامح وقبول التعايش، في ذلك شأنها شأن جميع الاديان التي تدعو للخير وتنبذ العنف ولايوجد في ممارستها ولا في نصوصها الدينية أي اشارات سوى الى العمل الصالح والخير والسلام.

الزرادشتية :

وهي من الاديان الكوردية القديمة التي تمتد جذورها لألاف السنين وكانت ديانة الامبراطورية الساسانية لقرون عديدة، ووا حدة من الأديان الرسمية في فترة الامبراطورية الاخمينية، وجدت وانتشرت هذه الديانة في الاصل في جبال كوردستان، وتواجدت في العراق منذ تشكيل الدولة العراقية في اعالي مناطق هاورامان والمناطق المحاذية للحدود الايرانية في محافظة السليمانية في أقليم كوردستان حاليا.

تعتبر الديانة الزرادشتية من اكثر الاديان التي توسعت وانتشرت قبل الاديان الابراهيمية الثلاث (اليهودية – المسيحية – الاسلام) وانشقت منها فرق دينية عديدة، وتعتبر الكثير من الاسس الدينية التي توارثتها الاديان الابراهيمية استمرارا للارث الديني للزرادشتية، مثل الصوم، الصلاة، الجنة والجحيم والخير والشر.

تشتهر الزرادشتية بمقولة زرادشت الرائعة التي تقول (الفكر الصالح – القول الصالح – العمل الصالح).

ولفتت هذه الديانة انظار اشهر كتاب العالم ألبها مثل (نيتشة – افلاطون – هيرودوت).

ويعد الزرادشتيون بأن "رسالة زرادشت هي رسالة عالمية تقدمية تبعث الامل والصبر والحل وتحترم العقل الصالح الخير للانسان، وتساعد الانسان على فهم سبب وجوده على كوكب الارض وعما يجب ان يعمل في حياته اليوميه، وتضع مسؤولية السعي عليه لاصلاح العالم ومتابعة الارض والطبيعة بفاعلية...

ويعتبر أتباع الديانة الزرادشتية بأن رسالة زرادشت جاءت من اجل الحق والحقيقة والعدالة و حقوق الانسان والسلام العالمي وتحث وتحفز العقل على التفكير والاحساس لتطوير العقل الصالح والخير الى الاحسن وصولا الى مرحلة الكمال.

تشير الدراسات بأن زرادشت ولد في كوردستان في منطقة تقع الان الى شمال غرب ايران والكثير من المصادر التاريخيه تتفق على منطقة اورمية حيث أتته النبوة وهو في سن ال30، وقتل من قبل القبائل التورانيه، وهو في السابعة والسبعين من العمر.

للزرادشتية كتاب مقدس هو الافيستا، ويتالف من خمسة اجزاء، واهم جزء يعتمد عليه هو الكاثا، وهو كلام زرادشت نفسه، وهو على شكل أناشيد دينية.

في الزرادشتية تعد الارض والماء والهواء والنار عناصر رئيسية ومقدسة، وان الشمس قبلة الزرادشتيين في الصلاة والخليقة كما هو حال بالنسبة للأيزيدية.

والزرادشتية تؤكد على الاعتقاد والالتزام بأسس المسامحة وقبول الاخر والتي ترسخ احترام حق الثقافات والعقائد المختلفة في حرية مزاولة معتقداتها وتعد هذه من المبادىء المهمة لدى الزرادشتيين، وكذلك النظر الى الانسان السعيد هو الانسان الذي يسعد الاخرين باداء الخلق الرفيع واتباع الحق والحقيقة.

للزرادشتية مجموعة من الاعياد ابرزها :-

1 – الايام { 4,3,2,1 } من شهر{خاكةليو } الكردي المصادف 21 من شهر اذار و يسمى {عيد نوروز}.

2 – اليوم الاول من شهر{بوشبةر} الكردي و يسمى عيد {ئاوان} اي عيد المياه ويصادف اول يوم من الصيف والمصادف21 من زيران.

3 – اليوم الاول من شهر{رةزبةر} الكردي، ومعناه شهر إثمار مزارع الفواكه، والمصادف في الثاني والعشرين من شهر ايلول، ويسمى بعيد {مهرة جان} اي عيد المهرجان وهو اول يوم في فصل الخريف.

4 – اليوم الاول لشهر {ربيةندان} الكردي، ومعناه شهر قطع الطرق بسبب الثلوج، والمصادف في الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني، ويسمى عيد{زاين} اي عيد الميلاد، ويصادف اليوم الاربعون من فصل الشتاء يث تبدأ الايام بالاطالة.

بعد جهود العديد من المهتمين والنشطاء عادت الديانة الزرادشتية الى الواجهة مجددا في اقليم كوردستان – العراق وتم الاعتراف بها رسميا وفتحت لها ممثلية في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، كما فتحت لها مكاتب ومؤسسات تهتم بإ ياء الديانة الزرادشتية والاهتمام بتراثها الانساني في مختلف مدن وبلدات اقليم كوردستان، ولاتوجد أ صائية دقيقة بأعدادهم، ألا ان هناك محاولات مستمرة من قبل النشطاء في هذه الديانة بتنظيم شؤونها وتوثيق عباداتها وأعيادها ومناسباتها وتراثها الثقافي والديني وتعريفها للاخرين. وتزامنا مع ضور الزرادشتية الرسمي في اقليم كوردستان تم فتح مراكز دينية للزرادشتية في اربيل ودهوك والسليمانية منتصف 2020 تقوم بالتعريف بالديانة الزرادشتية والتراث الديني لهم و مسارات عملهم.

البهائية :

وهي ديانة سماوية ديثة ظهرت في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وينتشر أفرادها الياً في مختلف مناطق العراق والعالم. يتبع البهائيون بهاء الله (1817 – 1892) الذي قدم الى العراق منفيا من ايران ليقيم فيه عشرة اعوام، اعتكف ضمنها لعامين في كوردستان والسليمانية ليرجع بعدها الى بغداد ويعلن دعوته فيها، بالتحديد سنة 1863م. وقد انتشرت الديانة بشكل كبير في العراق منذ ذلك الوقت. بعد اعلان دعوته تم

نفي بهاء الله الى اسطنبول ومن ثم الى عكا في فلسطين يث تعرض الى الملا قة والسجن الى ين وفاته سنة 1892.

كانت البهائية ا دى الديانات العراقية القائمة والمعترف بوجودها الى أن قامت السلطات العراقية بغلق مكاتبهم وجمعياتهم منذ سبعينات القرن الماضي وتمت ملا قتهم وزج البعض منهم في السجون، وتم تحريم النشاط البهائي منذ ذلك الوقت وتعرضوا للحيف القانوني لاسيما ما يتعلق بالا وال الشخصية وتسجيل النفوس. ونتيجة للاوضاع الصعبة على المجتمع عامة ر ل البعض منهم خارج العراق، ولم يكن يلا ظ للبهائيين المستقرين في العراق اي نشاط لهم خلال الثلاثين سنة السابقة أستجابة منهم لتنفيذ القانون. بعد عام 2003 أعاد البهائيون تشكيل مجالسهم الادارية المحلية والوطنية وعادوا لممارسة نشاطاتهم التعبدية بحرية وبمشاركة من جيرانهم ومعارفهم، ونتيجة للتحديات الطائفية التي واجهها المجتمع العراقي عامة، فقد غيرت مجموعة من العوائل البهائية اماكن سكنهم أسوة بمختلف فئات المجتمع وقتها.

يسكن عدد كبير من البهائيين الان اقليم كوردستان، يث تم التسجيل الرسمي للمجلس البهائي لاقليم كوردستان ومنحوا تمثيلا رسميا في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بالتحديد في عام 2015 ، وهم يمارسون نشاطاتهم وفعالياتهم بحرية سواء في مناطق السكن او على مستوى المؤسسات في جميع محافظات الاقليم.

يؤمن البهائيّون بو دانيّة الله، وبأنّ جميع النّاس جنسٌ بشري وا د وأسرة وا دة، وبأن دين الله وا د، وبأنّ الأنبياء والمرسلين جاءوا من جانب إله وا د.

وهم يؤمنون بأن مجيء ضرة بهاءالله قد أفتتح عصر تأسيس السّلام على الأرض الّذي تنبّأ به رسل الله على مدى العصور، عصر ستبلغ الإنسانيّة فيه سنّ الرّشد الجماعي على المستوى الاجتماعي والروحي، وتعيش كعائلة متّحدة في مجتمع عالمي تسوده العدالة.

للبهائية الان تواجد في العديد من بلدان العالم والشرق الاوسط، كما في الهند وايران واستراليا والبرازيل وامريكا ودول الاتحاد الاوربي وأفريقيا .

وتنشر الجامعة البهائية في العالم على موقعها الالكتروني الكثير من الوثائق المكتوبة او المسموعة والمرئية والتي توضح أهمية واهداف أتباع هذه الديانة في الحفاظ ونشر السلام في العالم.

من الأمور المهمة معرفتها بأن البهائية ديانة لاتسعى الى السلطة، وأن أتباعها والنشطاء والمهتمين بحقوق الاقليات يحاولون من أجل اعادة الاعتبار القانوني الى هذه الديانة وألغاء السياسات والقرارات التي أتخذت بحق اتباعها في العراق في سبعينات القرن الماضي والتي لم يتم رفع نصوصها ﷺ الان وكذلك الاهتمام بأرثهم الحضاري والحفاظ على اماكنهم ومزاراتهم الدينية.

الايمان بالله و انبيائه ورسله:

إن ايمان البهائيّين بالله هو أن الله سبحانه وتعالى هو الحقيقة المطلقة، وا ﷻ لا شريك له، خالق هذا الكون، وهو أجلّ وأعظم من أن يدركه أ ﷻ، أو يتصوّره العقل البشريّ، أو يحدّد بأيّ شكل من الأشكال.

إنّ الأسماء المتنوّعة مثل الله، ويهوه، والرّبّ أو براهما، كلّها تعود إلى الوجود المقدّس المنيع نفسه.

"نحن نعرف الله عن طريق أنبيائه ورسله الّذين هم واسطة الفيض الكلّيّ الإلهيّ ويوفّرون التّربية والهداية الكاملة للبشرية جمعاء".

يؤمن البهائيّون بأنّ جوهر الأديان وا ﷻ، وبأنّ سيدنا إبراهيم وموسى وزرادشت وبوذا وكرشنا والمسيح ومحمدًا عليهم السلام هم جميعًا رسل مبعوثون من جانب إله وا ﷻ.

وعلاوة على ذلك فإنّ البهائيّين يعترفون بالكتاب المقدّس والقرآن الكريم والكتب المقدّسة لسائرالأديان السّماويّة الأخرى على أنّها آثار مقدّسة.

الكتاب المقدّس لدى البهائيّين:

الكتاب الأقدس هو أمّ الكتاب في الظّهور البهائيّ، نزّل باللّغة العربية من قلم ﷺ بهاءالله، وهو جوهر ولبّ الآثار الكتابية البهائيّة، ويشتمل على الحدود والأﷺكام والنّصائح الأخلاقيّة، وأسس تشييد مؤسّسات ستعمل على إيجاد نظام عالميّ مبنيّ على مبادئ

رو□انيّة وأخلاقيّة. وهو أ□د آثار □ضرة بهاء الله الغزيرة. والتي تشكل ما لا يقل عن مائة مجلد لو جمعت، وتمسّ مواضيع شتّى كالأ□كام والمبادئ المتعلّقة بسلوك الفرد والحُكم والمجتمع، والكتابات العرفانيّة في رقيّ الأرواح ور□لتها الأبديّة نحو الله بارئها.

وتُعد الآثار الكتابيّة المتعدّدة لحضرة الباب، (المبشر برسالة بهاء الله) وألواح □ضرة عبدالبهاء وتفاسيره ورسائل □ضرة شوقي أفندي وتفسيراته، مصادراً مقدّسة بالنّسبة للبهائيّين.

بعض التعاليم الأساسيّة للدّين البهائي

يقر الدّين البهائي بو□دة الألوهية، وو□دة الأنبياء والمرسلين ويدعو إلى البحث عن الحقيقة ونبذ جميع أنواع التعصب والخرافات، وينبّهنا إلى أنَّ الهدف الرئيسي للدّين هو ترويج الوئام والتآلف، ويجب أن يكون الدين منسجما مع العلم كمصدرين من مصادر المعرفة. ويكون أساسًا لمجتمع سليمّ ومتطوّر ومنظّم.

كذلك فان الدين البهائي يدعو إلى تكافؤ الفرص والحقوق والمزايا لكلا الجنسين، ويؤيّد التعليم الإلزامي، ويدعو لإزالة الفوارق الشّاسعة بين الفقر المدقع والغنى الفا□ش، ويعتبر العمل المنجز بروح الخدمة نوعًا من أنواع العبادة، ويقترح تبنّي لغة عالمية إضافيّة، وإيجاد مؤسسات ضّرورية لتأسيس و□اية سلام عالمي دائم.

ومن أجل ترويج الو□دة بين البشر يوصي □ضرة بهاء الله أتباعه بالأخذ بالتّسامح وترك التّعصّبات والمعاشرة مع الأديان كلّها بالرّوح والرّيحان.

المناسبات والأعياد التي يحتفل بها البهائيّون

يحتفل البهائيّون سنويًّا بإ□لياء إ□دى عشر عيدًا ومناسبة وذكرى، ويمتنعون عن العمل في تسعة أيّام منها، وتتضمّن الأعياد ومناسبات الذّكرى البهائيّة تلك الأيّام المرتبطة بحياة □ضرة بهاء الله و□ضرة الباب، وعيد النوروز وهو رأس السّنة البهائيّة، في 20 أو21 آذار/مارس.

وأعظم هذه الأعياد هو عيد الرّضوان الّذي يحتفل به على مدى إثني عشر يومًا من شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو تمجيدًا لذكرى إعلان ⍰ضرة بهاء الله دعوته في ⍰ديقة الرّضوان ببغداد.

يتمّ الا⍰تفال بإ⍰ياء هذه الأعياد والمناسبات في اجتماعات عامّة يدعى لها المعارف والاصدقاء تُتلى فيها الأدعية والمناجاة، وتتّسم بالتّأمّل والتفكر والسرور.

اليهود :

اليهودية هي اول ديانة ابراهيمية في العراق، وتأتي قبل المسيحية والاسلام، لها رموز ومكانة دينية في العراق، ⍰يث تتواجد الى الان معبادهم ومزاراتهم في مختلف مدن العراق، وهي ديانة تو⍰يدية تؤمن بالخير ولها اسس دينية عريقة تشترك فيها مع بقية الاديان السماوية وغير السماوية- ويعتبر اليهود من الشعوب العراقية القديمة ومن سكان بلاد الرافدين، وأصبحوا جزءا من سكان العراق القديم في الفترة البابلية، ⍰يث جيء بهم في ثلاث ⍰ملات سبي من اسرائيل 720 سنة قبل الميلاد، ولم يسمح لهم بالعودة، الى فترة الحكم الاخميني زمن كورش الاول ، ثم تعرضوا الى الاضطهاد مجددا في فترة الحكم الساسني ⍰يث ارادت السلطات فرض الديانة الزرادشتية عليهم انذاك، عندما كانت وا⍰دة من الديانات الرسمية في فترة ⍰كم الاخمينيين على العراق من 550 الى 331 قبل الميلاد.

كانت لليهود مكانة و⍰ضور تاريخي في جميع المرا⍰ل التاريخية في العراق ضمن مختلف الامبراطوريات والدويلات التي تشكلت الى ⍰ين تأسيس الدولة العراقية، وكان لهم انتشار في غالبية المدن العراقية وخاصة بغداد، البصرة، ميسان، الموصل، الرمادي وتوابعها،النجف،بابل، كركوك، كوبى، السيلمانية ، ⍰لبجة ، رواندوز، دهوك، عقرة, زاخو- ⍰يث لاتزال اثارهم وشواخصهم الحضارية ماثلة للعيان، مثل (نبي دانيال في قلعة كركوك، نبي ذي الكفل في الكفل قرب الحلة، خانات وايوانات كويسنجق، مزار النبي نا⍰وم

واخته سارة في القوش الذي يعد وا ◻دا من اقدم الاضر◻ة الدينية التي لاتزال قائمة يرجع تاريخه لكثر من الفي وخمسمائة عام).

كان لليهود مساهمة ◻ضارية وثقافية وتراثية في العراق في جميع مفاصل الحياة، ولكن هذا لم يمنعهم من تعرضهم الى الملا◻قة والاضطهاد بعد تأسيس دولة اسرائيل 1948 واضطروا الى الهجرة والر◻يل، و◻صلت بحقهم عمليات القتل والاستهداف مباشرة التي سميت بفرهود اليهود.. سببت بنزوح اكثر من (120 الف) يهودي الى اسرائيل. وصودرت املاكهم ودمرت مزاراتهم وكنائسهم التي تعد جزءا من الارث الحضاري للعراق .

وبعد مسا◻ة الحرية الدينية الموجودة في اقليم كوردستان، أعيد تأسيس ممثلية لليهود في اقليم كوردستان منتصف عام 2015 وتم الاعتراف بها رسميا كديانة موجودة هدفها الحفاظ على التراث الديني للطائفة والحفاظ على ما تبقى من أرثها الحضاري، وتعريف المجتمع بهذه الديانة، معتبرين انفسهم انهم يمثلون اليهود الكورد، اذ تقوم الممثلية با◻ياء المناسبات الدينية والتواصل مع ممثلي بقية المكونات الدينية في كوردستان.

كان لليهود تواجد و◻ضور في العديد من مفاصل الحياة في مختلف المدن العراقية كما أشرنا، ولهم أسهامة ومكانة مهمة في الحفاظ على التراث العراقي الثقافي والفني وكذلك في كوردستان، اذ لايزال الكثير من أتباع هذه الدياينة في اسرائيل يحتفون بأنتمائهم للعراق كما ان الجالية اليهودية الكوردية في اسرائيل لاتزال تحتفظ بذلك الارث الحضاري الذي ◻ملوه معهم الى اسرئيل، تعرضوا الى ◻ملة تشويه والصاق صور نمطية بهم كانت كفيلا بأن يتركوا البلاد.

وفي ◻ملة استمرت لعشر سنوات منتصف القرن الماضي فرغ البلد منهم وتعرضوا للملا◻قة ومصادرة أملاكهم، وظهر مؤخرا اهتمام كبير بتراثهم واهمية التعريف بهم كوا◻دة من الاديان العراقية وتأليف مجموعة كبيرة من الكتب عن واقعهم في العراق و◻ملات مدنية بضرورة الحفاظ على تراثهم الديني القائم .

مكانة الاقليات الدينية في وسائل الاعلام :

تطورت الصحافة في الآونة الاخيرة كثيراً، واصبحت هناك مجالات واسعة وزوايا ومنافذ عديدة، بعدما فتحت الصحافة الإلكترونية الابواب لغرض صول المتلقي على مواد معرفية مختلفة تساهم في تخطي فكرة العمل الصحفي من أروقة كليات الصحافة الى عالم واسع. ومن المواضيع و القضايا التي تثير الكثيير من الاهتمام وباتت تتلقى الاضواء بشكل كبير هي قضايا الاقليات و تقارير الانتهاكات والاعتداءات التي تتعرض لها الاقليات بشكل واسع ..

من المهم أن نعرف انه من الطبيعي أن يكون موضوعات تناول الاقليات التي باتت تشكل تعقيدات كثيرة وتقدم معلومات مغلوطة وافكار تسيء الى الاقليات أكثر مما تخدمها .. ومن الامور التي كثيرا ما تشير اليها المتابعات التي تقوم بها المنظمات المعنية بمراقبة ورصد انتهاكات قوق الاقليات هي الحكم المسبق على الناس يسبب الكثير من المشكلات و التاثر بالانتماءات ، لذا كانت الأقليات فريسة أو ضحية الحكم المسبق دائماً، بسبب عدم توافر المعلومات الكافية، وضعف التغطية الاعلامية المهنية و قلة التقارير المعلوماتية و الافلام الوثائقية التي تقوم بتصحيح الصور غير الصحيحة عن الاقليات او تقدم معلومات في سبيل ان يتعرض الناس على الاقليات بشكل منصف ومهني و على لسان الاشخاص المختصين والاستناد على الكتاب و الوثائق الرصينة .. لذا يعتقد المتابعين لشؤون الاقليات أن بعض الصحفيين يعتمد على المعلومات المتفرقة المنشورة دون التأكد منها، والتي كثيراً ما تسبب فوضى نتيجة نشر أفكار غير صحيحة وغير دقيقة عن هذه الأقلية أو تلك، فيرى ويعتقد المتأثرون بها من أبناء الأقليات بأنها نتيجة الصورة النمطية المتكررة، وعدم بذل الصحفيين الجهد في سبيل نقل الصورة الصحيحة لهم عبر تناول واقعهم في قصص صحفية مختلفة، أو تحديث معلوماتهم، أو الوصول الى المصادر الحقيقة التي تخص الأقليات وشؤونها، والاعتماد على المرجعيات في تناول القضايا العقائدية والدينية.

كما أن بعض الكتابات الصحفية التي تضفي صفة الشمولية والتعميم على الأخبار، قد تترك وراءها الكثير من الآثار السلبية عندما يتم تناول خبر يضفي هذه الصفة على

مكون أو أقلية معينة مثال ذلك... تتناول إ□دى الصحف خبراً في عناوينها الرئيسية على سبيل المثال ((□ادثة سرقة : شاب مسيحي يسرق محل موبايلات)) في مدينة يشكل المسيحيون فيها أقلية ، وإلقاء القبض عليه متلبساً بالجرم المشهود، واستند الصحفي في تصريحه الى اسم ذلك الشخص وديانته دون أن يعرف ان هذا الامر يعد خرقا لحقوق الانسان و الحقوق الفردية او في عنوان اخر : رجل ايزيدي نازح يعتدي على مواطنين اثنين في منطقة ... و لكم تصور ما يتركه هذا الامر من تاثير سلبي .

أن الكثير من هذه التصريحات أو العناوين والجمل الصحفية كثيرا ما تسبب تنافراً من الاخرين ازاء الفئة التي يتم تسميتها، التي تعد وفق القيم الصحفية إنتهاكاً لحقوقها وتجاوزاً على القيم الاخلاقية.

يشير دليل الصحفيين الذي أعدته مؤسسة الـ BBC الى أن: "عادة ما يتعامل الصحفيون مع أناس يمرون بتجارب أنسانية مأساوية سواء أكانوا أقارب ضحايا أعمال العنف أم ممن تعرضوا لاضطهاد وتعذيب، أو ممن شهدوا على وقوع كوارث من نوع آخر. ويجب الحرص كل الحرص على مراعاة الحساسيات الخاصة لهؤلاء الأشخاص. فمن غير الأنصاف أن تستغل إنفعالات هؤلاء ومآسيهم كمادة لتقاريرك من دون التأكد من موافقتهم وإقرارهم بما تفعل".

أن هذا الامر ينطبق كثيراً على التعامل مع الشؤون والأمور الحياتية التي تخص الأقليات عندما يتعرضون للكوراث والمآسي في خضم هجرة ونزوح آلاف الأيزيديين الى إقليم كوردستان من سنجار بعد غزوة داعش في 3من اب 2014 في وقت لم يكن النازحون قد وجدوا الطعام والمأوى الكافي كان الصحفي متحمسا ليسأل النساء الأيزيديات عن وضع المرأة الايزيدية، وعندما لم يجد ا□داً يجيب على تساؤلاته اشمئز وتوجه لي ليقول: "أستاذ هل من الممكن أن تفسر لي السبب؟" كانت إجابتي مقتضبة.. "ضع نفسك في مكانهم ثم قرر".

الجانب الاخر لمكانة الاقليات الدينية في الصحافة هي تأثر القائمين بأعداد وانتاج تلك المواد بأنتمائاتهم السياسية و فرض التوجهات السياسية على اتباع الاقليات على ضوئها وما يشكل تفتتا و تشتيتا مستمرا للراي و تقريب وجهات النظر وخاصة عندما ينعكس هذا الامر على صفحات السوشيال ميديا وما يتركه من ردود فعل سلبية كثيرة .

أسس ومقومات الكتابة عن التنوع الديني :

يشير المختصون ان هناك أهمية كبيرة في يتبع الصحفيون مجموعة من الاسس عند الكتابة على القضايا الدينية وتأتي اهمية هذا الأمر الذي أدى ان يتم التركيز في هذا الامر على مجموعة من المعايير لابد أن يتم الأخذ بها الصحفيون و كتاب التقارير و معدي اليرامج المهتمون بشؤون الأقليات الدينية في كتاباتهم و تغطياتهم للشؤون الخاصة بهم، وتتمثل هذه المعايير التي يعتمدها المعنيون بما يأتي:-

أولاً: في سبيل أن تكون الكتابة الخاصة بالأقليات، الدينية، القومية، الإثنية واللغوية موفقة لابد للصحفيين أن يراجعوا بعض الكتابات المنشورة سابقاً، والتدقيق في كيفية تناول وسائل الإعلام للقضايا التي تتعلق بتلك الاديان والمكونات، ومدلول الآراء التي تتضمنها، والآراء التي كانت بعيدة عن تصورهم في اثناء كتابة النص، فيما اذا كانت تناولت آراءاً مميزة أو مختلفة عن أقلية دون غيرها، أو ساهمت في نشر اراء مميزة، في أي وقت كُتب فيه عن الأديان والمكونات المختلفة الأخرى، والتأكد من كون تلك الكتابات كانت متوازنة وعادلة، ورسخت الأفكار الشائعة التي تحمل قدراً ضئيلاً من الحقيقة، أو تناولت واقعها برؤية جديدة.

كل هذه الاسئلة من الضروري أن يتأكد منها الذين يريدون الكتابة في شأن من شؤون الأقليات.

ثانياً:- عند الكتابة عن القضايا الدينية التي تتعلق بالأقليات، لابد للصحفيين من الأنتباه الى اللغة التي يستخدمونها بمفرداتها وتوصيفاتها وتسمياتها، والتأكد من أن الكلمات والعبارات التي تستعملها لا تحمل معاني سلبية عند المجموعة الدينية. وتحاشي استخدام بعض المفردات التي تعد غير لائقة ضمن الموروث العرقي أو الديني لتلك الأقلية.

ثالثاً: ومن اجل التعرّف على الأقليات والمكونات الدينية في مجتمع ما، أو المذاهب والإثنيات والمجموعات المختلفة، لابد من التعرف على طريقة معيشتهم وطرق تعاملهم مع الآخرين، ومن الطبيعي ان الأمر يقتضي عدم مشاركتهم لمعتقداتهم، وهذا الأمر يستوجب مراعاة التعامل بدقة وإ□ساس وفهم، والتعاطف مع تلك التصورات الحيايتة، على أن يأخذ العمل وقتاً كافياً لفهم كل مفردة أو واقعة □ياتية، لأن التسرع قد يفقد الشخص إيصال الحقائق.

رابعاً:- لابد للصحفيين مراعاة القوانين والشرائع التي تؤمن بها الاقليات في المجتمع الذي تشكل هذه الأقلية جزءاً منه، والتأكد من أن الدولة أو الاقليم قد اعطت لهذه الأقلية الأمتيازات الخاصة بهم، والسماح لها بممارسة طقوسها وشعائرها الدينية، وعدم التميز بين هذه الأقلية ومواطني الدولة الذين يشكلون أغلبية السكان، والحرص على تساوي أصحاب الديانات المختلفة أمام القانون.

وأن تضمين الكتابات بعض البنود التشريعية والقوانين والقرارات الاممية أمر هام في سبيل توسيع المعرفة بحقوق الأقليات، التي تعتبر جزءا مهما من مسؤولية الصحافة.

خامساً:- على الصحفيين الذين يكتبون عن قضايا الاقليات وشؤونهم، وخاصة الموضوعات التي تتعلق بالعقائد والأديان، أن لا يشيروا للشائعات المنسوبة لهذه الأقليات في طقوسهم الدينية وممارستهم لحياتهم اليومية، لأنه عندما يتعلق الأمر بتقاليد الأقليات وطقوسها، ستجد الكثيرين من الذين يوصفون بذوي الخبرة يدعون أفكاراً □ول التقاليد الدينية لهذه الأقليات لا تدعمها □قائق.

ولأن الكتاب الشباب غالباً ما تنتابهم مسبقاً نفس الآراء والتحيزات التي تعودوا ان يسمعوها او يقرؤها ، لذا فأنهم بحاجة لتذكير أنفسهم دوماً بأن عملهم يقتضي منهم التحقق فعلياً من هذه الإدعاءات بدلاً من قبولها كأمر واقع دون طرح أسئلة □ولها.

ومثال ذلك... ما نلا□ظ عمن يكتب عن الديانة الأيزيدية بأنهم يعبدون الشيطان أو إبليس، دون التدقيق في العقيدة الدينية لهذه الديانة، أو من ينشر قصصاً وخرافات وهمية عن إتباع الديانة الكاكائية مثلا.

سادساً:- على الصحفيين الذين يكتبون عن الأقليات أن يعالجوا المسائل التي تتعلق بالشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتطوراتها وأتجاهاتها، مثلما يكتبون عن الشأن الديني ايضا حتى تكون مساهماتهم فاعلة لتقديم المعرفة بمختلف الطرق عن العوامل التي تؤثر على و اقع الأقليات والمكونات.

فإذا كانت معدلات الهجرة مرتفعة على سبيل المثال لدى مجموعة دينية، أو اثنية أو قومية، ينبغي أن يسلط الضوء بشكل صحيح عن تلك الظاهرة ودوافعها ونتائجها وآثارها السلبية على التنوع في المجتمع.

سابعاً:- على الصحفيين الذين يريدون كتابة قصص ومقالات يبحثون فيها عن الحقيقة وراء الأفكار الشائعة عن مكون ما، أو اقلية بعينها على سبيل المثال، تسود قصص لا تستند إلى دليل حول أقليات دينية، لا يعرفها الغالبية أو تعودوا على سماعها بأشكال مختلفة، فهنا لابد ان يبذل الصحفي جهداً، كي يكشف الحقيقة من الخيال في هذه الموضوعات، فعلى سبيل المثال... تحريم الايزيديين على أنفسهم بعض المأكولات ومعرفة فيما اذا كان هذا الأمر معتقداً دينياً أو تقليداً شعبياً، والتأكد فيما إذا كانوا يمارسون طقوساً دينية غريبة، وغيرها من التصورات عن أقليات أخرى.

ثامناً:- تعد الموضوعات المتعلقة بأعياد الديانات الأخرى، من ابرز الطقوس التي تخص الأقليات، وترى لها صدىً واسعاً في الصحافة، ولابد للصحفيين أن يتناولوها كما يتناولون الحديث عن هذه الممارسات لدى الاديان الأخرى، فإذا كنت مسلماً يمكنك بسهولة الكتابة عن طقوس شهر رمضان، لكن الكتابة عن عيد الفصح مثلاً تحتاج لبذل الجهد والبحث عن المعلومات المطلوبة من مصادرها الأصلية.

واذا اردت الكتابة عن عيد (سه ر سال – راس السنة للأيزيدية) لابد أن تتعرف على الطقوس التي تمارس في ذلك العيد في معبدهم الرئيسي "لالش"، اما اذا كنت ترغب في الكتابة عن طقوس الكاكائية لابد أن تزور منطقة "هاورمان" شمال شرق محافظة السليمانية، في حين إذا اردت الكتابة عن أعياد الصابئة المندائيين، من المهم أن تعرف

طرق التعميد في هذه الديانة بشكل صحيح من مصادرها، وليس اعتماداً على كتابات وآراء سابقة ان تحضر شخصيا لوا دة من هذه المراسيم التي تمت الاشارة اليها.

تاسعاً:- على الصحفيين والمعنيين بشؤون الأقليات أن لا يتعاملوا مع أ د ما على أنه ممثل لأقلية أو ديانة معينة لمجرد إعتناقه إياها أو إنتمائه لها، فكل شخص يعبّر عن نفسه وعن أفكاره بشكل فردي، بالتالي هناك اختلافات في التعبير عن الإيمان والعقيدة بمنظور كل شخص وأن كانت تباينات بسيطة ونسبية، لذلك من الضروري عند الكتابة عن الأقليات الابتعاد عن تعميم الاراء الشخصية لدى كاتب المادة الصحفية على المجموعة التي يكتب عنها.

عاشراً:- على الصحفيين الاستفادة من الجامعات التي لديها أقسام متخصصة للدراسات الدينية، أو التي تهتم بشؤون الأقليات من خلال الدراسات والأبحاث التي تصدرها هذه الجامعات.

لقد لو ظ أن الكثير من الصحفيين يجهلون وجود جامعة دينية تابعة لأقلية ما، مثل كلية بابل للدراسات الفلسفية المسيحية ببلدة عينكاوة في محافظة أربيل، أو المواقع الرسمية للمرجعيات الدينية لكل اقلية، ومن المهم أن يستعين الصحفيون بالأساتذة في تلك المؤسسات كمصادر مكملة لقضايا الأقليات الدينية في موادهم الصحفية، لأن البعض من الأساتذة يتخصصون في عدد من المذاهب أو الديانات، إذ يعد هؤلاء الاساتذة من أفضل المصادر للإجابة عن التساؤلات المهمة عن العلاقات بين الأديان.وإن الكتابة عنها من هذه الزاوية لها اهمية كبيرة ومصداقية واسعة، لأنها تستند الى اشخاص ذوي خبرة ودراية في هذا المجال.

ادي عشر:- عندما يقابل الصحفي أفراداً من أتباع أقليات ومعتقدات مختلفة عليه الا يبني تصوره بأن ياتهم تبدأ وتنتهي بالدين، فهذه تعد من التصورات الشائعة لدى العامة الذين يربطون كل شأن من شؤونهم بأنتمائهم الديني ، لذلك عليهم أن يتابعوا مواضيع أخرى يريد الاخرون أن يعرفونها عن الأقلية، وأن يفكر الصحفي مثلا في نقل

قصص أو مقالات عن كيفية توزيع الميراث لدى إتباع الأقليات، فهم في النهاية بشر لهم ا□تياجات ومخاوف ومشكلات ليس لها ارتباط بانتمائهم الديني و□ده، وعليه لابد أن يتم سؤالهم عن علاقاتهم العائلية، وتفاصيل معيشتهم، فالصحفي ليس مضطراً أن يضم كل شيء في تقرير وا□د، بل هذه فرصة ليكتب المزيد من المواد الاعلامية عن الأقليات، وتساعد الصحفيين في اكتساب مفاهيم أوسع من وجهة نظرهم اكتشاف المزيد من المواضيع للكتابة عنها.

ثاني عشر:- من اجل أن تكون الكتابة مقبولة لدى إتباع الأقليات يفضل أن تضمنها دائما بالآراء العلمية، والاستناد الى مصادر علمية وكتب رصينة، لأنها ستساهم في إبعاد التصورات الخاطئة عنهم وتقريب التصورات الصحيحة التي تكون قريبة من المجموعة، وليس تلك التي تراها بنفسك أو تعبر عن رؤية المجموعة التي ينتمي اليها الصحفي، في □ال الكتابة عن مجموعة مختلفة، أي لا تفرض رؤيتك من خلال الكتابة عن الاخرين.... فالإطلاع على الكتب الرصينة تعزز لديك افكارا مهمة، وستكون كتاباتك مقبولة لدى الأقليات عندما تكتب عنهم.

ثالث عشر: هناك دائما فضاء واسع للكتابة عن الأديان والمكونات، وهناك مواضيع تستحق الكتابة ودراسات □ديثة تكشف اشياء جديدة عنها، فحاول أن تتضمن كتاباتك جزءا من هذه الاهتمامات لتساهم بنشر المعرفة عنهم بالشكل الصحيح، ويمكن أن تجدها في التقارير الدولية الخاصة بشؤون الأقليات.

وهناك تقارير فصلية وسنوية تخص الأقليات في كل منطقة تعد مصدراً مهماً تعزز المعرفة عن □قوق وأوضاع أفرادها.

ارشادات للصحفيين للكتابة عن الاديان وفق المنظور الدولي :

شكلت التطورات والتغيرات التي يواجهها المجتمع العراقي □اجة ضرورية لأن تبذل جهود من اجل ا□تضان التنوع، بغية تحقيق الاستقرار المجتمعي من خلال قبول الأختلاف،

وخاصة من قبل الصحفيين في كتاباتهم، ولذلك لابد من الاطلاع على مبادىء وأسس الكتابة عن التنوع والإختلاف وفقا للمقررات الدولية، ولابد أن نتواصل مع الجهود التي تبذلها المؤسسات الدولية في أن يكون هناك تواصل مع أسس العمل الصحفي الخاصة بالأديان والمكونات والأقليات المختلفة، اذ نشرت العديد من المقالات والإرشادات بهذا الخصوص في مواقع خاصة بتطوير العمل الصحفي، وأخرى مهتمة بالكتابة عن الأديان.

ويمكن أن نورد بعضاً من تلك المقررات:-

أولاً: على الصحفيين أن يبذلوا جهوداً من أجل نقل اراء ممثلي المكونات وتصوراتهم ومنحهم الفرصة لكي يشرحوا وجهة نظرهم على الاتهامات التي توجه لهم، أو فيما اذا كانت لهم رؤية مختلفة في قضية معينة يريدون إيصالها للاخرين.

ثانياً: الإنتباه في استخدام التوصيفات والعبارات، التي قد تسبب أزمات أو مشكلات عرقية أو طائفية، مثال ذلك... إن المواطنين الالبان غالباً ما يدعون أنفسهم بكلمة "شيبرز" والتي تعني (الأنف)، بينما هذه الكلمة في الصربية تعني معنى مشين مناقض لما تعنيه الكلمة بالالبانية.

ثالثاً: من المهم أن يحتفظ الصحفي بآرائه الشخصية لنفسه ويهتم بطرح تساؤلات المجتمع، فالصحفيون يستطيعون أن يبنوا جسور الثقة بين مكونات المجتمع المختلفة من خلال طرح التساؤلات الهادفة والمنطقية التي تؤدي الى تفهم مكونات المجتمع.

رابعاً: تجنب استخدام عبارات "ونعلم جميعاً" و "كما هو معلوم"، لأن هذا يشير الى تحيزك لجانب آراء ترسخت في ذهنية افراد المجتمع قد لا يريد أحد المكونات أن يوصف بها.

خامساً: الحذر من طرح الاسئلة التي قد تزيد من التوترات وسوء التفاهم بين الأقليات، أو بينها وبين الأغلبية، فحاول استنباط واستنتاج افكار إيجابية نحو تعزيز قبول الاختلاف بتلك الآراء.

سادساً: على الصحفي الاهتمام بتقديم وجهات النظر المختلفة التي تصب في مصلحة الجمهور وتساعد على فهم الاختلاف بطريقة اكثر قبولاً، فيتعزز مبدأ الاهتمام بالآراء المختلفة بالإصغاء الجيد للذين يختلفون عنك كي تفهم ما يريدون أن يقولونه، فكثيرا ما نستند الى تصوراتنا تجاه الآخرين، وعندما ندقق في الامر يكون التصور في غير محله.

سابعاً: على الصحفي أن يبذل جهداً كي يقدم في المادة الصحفية المعلومات التي تساعد على فهم اسباب تهميش اقلية أو فئة مجتمعية أو مكون ما، أو محاربتها، أو النقاط الاساسية التي تساعد الجمهور لكي يكون فكرة عن القضية من الاساس.

ثامناً: من المهم أن يقضي الصحفي وقتا طويلا مع الاشخاص الذين يود أن تضم ارائهم في مادته الصحفية كي يتفهم تصوراته، مخاوفه والتحديات التي تواجههم، ولكي يتعرف بطريقة جيدة على الفكرة أو التصورات التي يريدون إيصالها للآخرين عن أنفسهم، فاستمع الى افكارهم باهتمام، و تأكد من الامور تدريجياً.

تاسعاً: من المهم أن يوسع الصحفي مصادره عند الحديث عن مواضيع تحتاج الى اكثر من رؤية، إذ يمكن استخدم أفكار منظمات المجتمع المدني والنشطاء والمختصين، ودائماً جدد الأتصال معهم واخبرهم أنك تنتظر المزيد من الافكار الجديدة.

عاشراً: من الضروري أن لا يقبل الصحفي بالآراء التي يحملها أو يعرفها شخصيا من مجتمعه عن اي فئة أو مكون مختلف، تذكر أن الاخرين لديهم فكرة اخرى يريدون إيصالها فلا تسلم بكل ما يصلك مباشرة.

حادي عشر: لابد للصحفي أن يتأكد دائماً أن هنالك اكثر من وجهة نظر داخل فئة وا حدة، وعندما تقدمها لا تجعل منها مجالاً لتبادل الأتهامات، ورفض بعضهم البعض، بل هي تعبير للتنوع والاختلاف في الرأي.

ثاني عشر: لاتجعل نفسك أو مادتك الصحفية وسيلة لتمرير آراء سلبية عن مجموعة معينة، فهناك الكثير من المجموعات تعاني من كونها ضحية آراء وأفكار نشرها عنها الاخرون، ويعتبرونها إهانة فعالج هذا الامر بحكمة صحفية ومهنية عالية.

ثالث عشر: الكتابة عن التنوع مسا ة خصبة، فاستثمرها بشكل تقدم فيها الافكار والآراء التي تعزز المشتركات وتنمي شعور القبول بالأخر المختلف من خلال مادتك الصحفية من خلال عبارات مركزة، مفهومة وبسيطة.

وهناك كمة هندية تقول: "لكي نفهم الاخرين كما هم، يجب أن نشعر بما يشعرون به، علينا أن ننتعل أ ذيتهم، ولكي ننتعل أ ذيتهم علينا أن نخلع أ ذيتنا".

مهام صحافة الأقليات يجب أن تشمل على مايلي :-

ان اهتمام الصحفيين بالكتابة عن قضايا الاقليات بالاستناد الى المقررات الدولية، وخاصة بنود هذا الاعلان يوفر مسا ة كبيرة من تناول مختلف القضايا، وكذلك الفرصة لأجراء المقارنات والمقاربات بين ما موجود من قوق في التشريعات الوطنية وما تتبعه الدولة من سبل وأليات لضمانة تلك الحقوق و مايتها وتعزيزها.

- المساهمة في تعريف مجتمع الأقلية بالمجتمعات المختلفة بشكل سهل وممتع.
- التركيز في العمل على عدم إثارة النعرات الطائفية بإستذكار قصص الماضي والإضطهاد والمظلومية بإسلوب يهدف الى اثارة العواطف ورفض الاخرين للأقلية.
- التركيز على إنجازات الأقليات التي ساهمت في تطوير وخدمة المجتمعات، فضلاً عن دور شخصياتهم في التعايش وبناء المجتمعات، بشرط أن يتم طرح الموضوع بشكل متوازن، إذ تصبح فيما بعد مواداً إعلامية جاهزة يستشهد بها صحفيون ويضمنونها في موادهم الصحفية كمصدر موثوق.
- العمل بما يمكن من أن تكون لسان ال المجتمع، وليس منافسة الصحف الرسمية الاخرى في العمل، وتقديم الأخبار والمعلومات.

- التركيز على القصص والتقارير الاخبارية الدولية التي ترتبط بالأقليات بشكل أوبآخر بما يساعدها على توضيح واقع الأقليات لمجتمع الأقلية نفسه، وكذلك للمجتمعات المجاورة، وإعداد مواضيع صحفية عنها سواء عن طريق اجراء التقارير والمقابلات أم عن طريق تكليف كتاب للقيام بتحليل تلك التقارير لما لها من اهمية.

- بناء العلاقات المهنية مع المؤسسات الإعلامية المختلفة وخاصة لمجتمعات الأقليات الاخرى القريبة منها، بما يجعلها في كثير من الأ□يان مصدراً للمعلومات، لأجراء المقارنات والمقاربات في المواقف والمشتركات.

- المساهمة في خلق وعي ثقافي لمجتمع الأقلية بما يمكنه من فهم واقعها وتطلعاتها المستقبلية.

- العمل على تسجيل وتدوين الا□داث والمواقف التي تخص مجتمع الأقلية في الداخل والخارج.

- □فظ التراث المدون والشفاهي، وإعداد ملفات خاصة □وله واستدعاء كتاب لتحليلها وإجراء البحوث والدراسات عليها.

- عليك أن تتبنى مواقف الأقلية في مسائل الدفاع عنها وفتح مجالاتها على جميع ابناء الأقلية كي تكون صوتها ولسان □الها مع أدائها لمهنتها الصحافية بأمانة.

- عدم خلط المواقف السياسية العامة مع مواقف الأقلية الدينية والخاصة من خلال اعمال كتابها ومحرريها.

- إعداد البيانات التوضيحية أو ردود الفعل دائماً، وبيان المواقف وبأكثر من لغة ونشرها بأسرع طريقة، مع التأكيد على اضافة التعليقات والخلفيات المعلوماتية عليها، كي تصبح صحيفة الأقلية مصدر معلومات للصحف ووسائل الإعلام الأخرى، وليس لأخبار تقليدية.

- الابتعاد قدر الامكان عن اجراء المقابلات وإعداد التقارير مع الاشخاص غير الملمين بواقع الأقلية، خاصة عندما يرتبط الموضوع بتطلعاتها نحو القضايا العقائدية.

- عدم المزج بين الدعاية والأخبار في الكتابات، لأن الكثير من الموضوعات التي تنقلها صحافة الأقليات مثار جدل، وعند الخلط تفقد قيمتها.

اخيراً فإن صحافة الأقليات عالم واسع وله منافذ عديدة، لابد أن يعرف الصحفي من أين يدخل؟ ومن اين يخرج؟. لكي يكون مساهما في رفد المتلقي بالمعلومات الصحيحة التي تساعده على تكوين الصورة الصحيحة لكل اقلية و في الجانب الثاني تكون المعلومات المهنية التي تقدمها وسائل الاعلام عن الاقليات مساندا لشعور الاقليات بالانصاف و المساواة في تعزيز مكانتهم في مختلف المواد الاعلامية.

المصادر

1- الصحفي المحترف، جون هوهنبرغ، ترجمة فؤاد مويساتي، تقديم يسرى هواري، المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

2- الاقليات في العراق ؛ الذاكرة – الهوية والتحديات – سعد سلوم ومؤلفون اخرون – بغداد 2013

3- واقع مشكلات الاثنيات والاقليات في العراق – دار الحكمة - مجموعة دراسات وبحوث باشراف الاستاذ الدكتور كامل جاسم المرایاتي – بغداد 2012.

4- الاقليات وحقوق الانسان – منع التميز العنصري وحقوق الاقليات والاجانب واللاجئين والسكان الاصليين والرق والعبودية – وائل انور بندق – مكتبة الوفاء الاسكندرية 2009.

5- الصحافة الاندماجية، دليل الكتابة عن التنوع معهد التنوع الإعلامي المغرب 2010.

6- دليل الصحافة الحساسة للنزاع، اصدارات اليونسكو 2009.

7- شبكة الصحفيين الدوليين IJnet

8- دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية، إعداد ياسر عبد العزيز، مركز دعم لتقنية المعلومات 2013، القاهرة.

9- مدخل الى وسائل الاعلام وقضايا المجتمع د. محمد علي هندي عمارة، دار العلوم للنشر والتوزيع القاهرة، 2009.

10- مبادىء التسامح والتنوع الثقافي، اعداد خضر دوملي، دهوك 2011.

11- المقابلة الصحفية فن يتجدد، خضر دوملي، دهوك 2012.

12- كتابات في شؤون الأقليات، خضر دوملي 2013.

13- مجموعة المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الأنسان، جامعة منيسوتا على شبكة الأنترنيت.

14- الطريق الى الصحافة: اساسيات في الصحافة المطبوعة والمرئية والمسموعة والالكترونية – مؤسسة MICT - الاعلامية الالمانية 2012.

15- دليل الصحفيين العملي، مؤسسة BBC 2004.

1- رفيق الصحافيين، اللجنة الدولية لحرية الصحافة في الولايات المتحدة الامريكية، اعداد مالكولم . ف ماليت، ترجمة عبد الرحمن اياس 1998.

17- الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين – د. راجحة خضر عباس النعيمي – صفحات للدراسات والنشر – دمشق – 2011.

18- اصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية – عزيز سباهي – دار المدى للثقافة والنشر – 1996.

19- تأريخ الزرادشتية من بداياتها حتى القرن العشرين – ماري بويس ، ترجمة د. خليل عبد الرحمن – مركز الدراسات الكوردية – السليمانية – 2010.

20- المسيحيون في العراق – سعد سلوم – بغداد 2014.

21- نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية – د. خليل جندي – دار رابون للنشر السويد – 1997.

22- موقع رابطة صحفيي الدين.

الى جانب هذه المصادر الكثير من الافكار التي وردت في هذا الدليل هي نتاج العديد من الدورات التدريبية في مجال الاعلام و شؤون الأقليات والنزاعات وقضايا التعايش والتسامح الديني التي قمت بالاشراف عليها كمدرب أو مستشار في العراق وأقليم كوردستان منذ اكثر من خمسة عشرة عاما.

عن المؤلف خضر دوملي:

خضر دوملي با ث ومستشار ومدرب إعلامي ومختص في شؤون الأقليات وقضايا السلام و المرأة واللاجئين والناز ين والتماسك الاجتماعي ومدرب مختص في قضايا المدافعة والحوارات الدينية وا لمجتمعية .. عضو مركز دراسات السلام و ل النزاعات في جامعة دهوك ... ماجستير في ل النزاعات وبناء السلام من جامعة دهوك. ... بكالوريوس - أعلام / صحافة من جامعة بغداد . ومدير منظمة الاعلام المستقل في كوردستان - IMOK

Khidher.domle@gmail.com